المكتبة الأزهرية

مخطوطة

عقيدة أهل السنة والجماعة

المؤلف

أحمد بن محمد بن سلامة (الطحاوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٩٤

(١٠٧) خ
(١٠٠٩) ح

وبالله فوائد

والله سبحانه هو الموفق

(٧)

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

قال الشيخ الامام علم الاسلام حجة الانام ابو جعفر الطحاوي الحنفي المصري الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقيه الملة ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين

قال الامام ابو حنيفه وبه قال صاحباه الامامان المذكوران رضي الله عنهم اجمعين يقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله تعالى واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه ولا اله غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه الافهام ولا يشبه الانام حي لا يموت قيوم لا ينام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد بكونهم شيأ لم يكن قبلهم من صفاته وكما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد اسم البارئ له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه يحيي الموتى بعدما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا لم يخف عليه شيء من افعالهم قبل خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وكل شيء يجري بتقديره ومشيته ومشيته تنفذ لا مشية للعباد الا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصمهم ويعافي من يشاء فضلا ويضل من يشاء ويخذل من يشاء ويبتلي من يشاء عدلا وكلهم يتقلبون في مشيته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد لا راد لقضائه ولا معقب

لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله واتقنا ان كلا من عنده وان محمدا
صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى خاتم
الانبيا وامام الاتقيا وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة
نبوة بعد نبوته فغي وهوا وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى المبعوث
بالحق والهدى وبالنور والضيا وان القران كلام الله تعالى منه بدا بلا
كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا
انه كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية بالحقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية
فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد ذمه الله تعالى وعابه واوعده
عذابه حيث قال الله تعالى ساصليه سقر كلما اوعده الله تعالى لمن قال ان هذا
الا قول البشر علمنا انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله
تعالى بمعنى من معانى البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر وعن مثل قول الكفار
انتجر وعلم ان الله تعالى بعيد ليس كالبشر والروية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وتفسيره
على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جا في ذلك من الحديث الصحيح عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه فهو كما قال ومعناه وتفسيره على ما اراد لا ندخل
في ذلك متاولين براينا فانه ما سلم في دينه الا من سلم لله عز وجل ولرسوله
ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم
والاستسلام فمن رام علم ما خطر من علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه مرامه عن
خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا لا مؤمنا مصدقا ولا
جاحدا مكذبا ولا يصح الايمان بالروية لاهل السلام لمن اعتبرها منهم بوهم
او تاولها بفهم اذ كان تاويل الروية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية ترك
التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ومن لم يتوق النفي والتشبيه
منه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات
الوحدانية منعوت بنعوت الفردانية ليس بمعنى احد في معناه من البرية

ا بر معروف

تعالى الله عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات
الست كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة إلى السماء ثم إلى حيث ما شاء الله تعالى من العلا
وأكرمه الله بما شاء فأوحى إلى عبده ما أوحى والحوض الذي أكرمه الله تعالى
به غياثا لأمته حق والشفاعة التي أدخرها الله لهم كما روي في الأخبار
والميثاق الذي أخذه الله تعالى من آدم عليه السلام وذريته حق وقد علم
تعالى فيما لم يزل عالما عدد من يدخل الجنة وعدد من يدخل النار جملة واحدة
ولا يزاد في ذلك العدد ولا ينقص منه وكذلك أفعالهم فيما علم منهم أنهم
يفعلونه وكل منهم ميسر لما خلق له والأعمال بالخواتيم والسعيد من سعد
بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء الله تعالى وأصل القدر سر الله تعالى
في خلقه لم يطلع على ذلك ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر
في ذلك ذريعة الخذلان وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فالحذر
كل الحذر من ذلك كله نظرا وفكرا ووسوسة فإن الله تعالى طوى علم
القدر عن أنامه ونهاهم عن مرامه كما قال الله تعالى في كتابه لا يسئل
عما يفعل وهم يسألون فمن سأل لم فعل فقد رد حكم الله تعالى ومن رد حكم كتاب
الله تعالى كان من الكافرين فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو منور قلبه
من أولياء الله تعالى وهي درجة الراسخين في العلم لأن العلم علمان علم في الخلق
موجود وعلم في الخلق مفقود فإنكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر والإيمان لا يقبل العلم الموجود وترك طلب العلم
الموجود وترك طلب العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم وبجميع ما فيه
قد رقم فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن ليجعلوه
غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى
فيه أنه غير كائن ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم
على ما لم يكتبه الله تعالى فيه أنه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه
جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه

شبكة الألوكة www.alukah.net

وما أصابه لم يكن ليخطئه وعلى العبد أن يعلم أن الله تعالى قد سبق
علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما
ليس فيه ناقض ولا معقب ولا مزيل ولا محول ولا مغير ولا ناقض ولا زائد
في خلقه في سمواته وأرضه وذلك من عقد الإيمان وأصول المعرفة
والاعتراف بتوحيده وربوبيته كما قال تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال الله تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا
فويل لمن صار لله في القدر خصيما وأخذ النظر فيه قلبا سقيما
لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما قال افاكا أثيما
والعرش والكرسي حق كما قال الله تعالى في كتابه وهو عز وجل مستغن عن
العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد أخبر عن الإحاطة خلقه
ويقول إن الله تعالى اتخذ إبراهيم خليلا وكلم موسى تكليما إيمانا وتصديقا
وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب المنزلة على المرسلين
ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين
ما داموا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم معترفين وله بكل ما قال وأخبر
مصدقين غير منكرين ولا نخوض في الله تعالى ولا نماري في الدين ولا نجادل
في القرآن ونعلم أنه كلام رب العالمين نزل به الروح الأمين فعلم سيد
المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وكلام الله تعالى
لا يساوي به شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلق القرآن ولا نخالف جماعة
المسلمين ولا نكفر أحدا من أهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر
مع الإيمان ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين أن يعفو عنهم
ويدخلهم الجنة برحمته ولا نأمن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر
لمسيئهم ونخاف عليهم ولا نقنطهم والأمن والإياس ينقلان عن الملة
وسبيل الحق بينهما لأهل القبلة ولا يخرج العبد من الإيمان إلا بجحود ما
أدخله فيه والإيمان هو الإقرار باللسان والتصديق بالجنان وأن جميع
ما أنزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من الشرع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله سواء والتفاضل بينهم
بالحقيقة والتقى ومخالفة الهوى وملازمة الاولى والمؤمنون بالغيب
كلهم اولياء الرحمن واكرمهم اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والبعث بعد الموت والقدر خيره
وشره حلوه ومره من الله تعالى ونحن نؤمن بذلك كله لا نفرق بين
احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاؤا به واهل الكبائر من امة محمد
صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم موحدون وان لم يكونوا
تائبين بعد ان لقوا الله تعالى عارفين مؤمنين وهم في مشيئته وحكمه
ان شاء غفر لهم وعفى عنهم بفضله كما قال الله تعالى في كتابه ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء عذبهم في النار بعدله ثم يخرجهم منها برحمته
وبشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعث بهم الى جنته وذلك بان الله تعالى جل جلاله
تولى اهل معرفته وثبته ولم يجعلهم في الدارين كاهل النكرة الذين خابوا من هدايته ولم ينالوا
من ولايته اللهم يا ولي الاسلام واهله مسكنا بالاسلام حتى
تلقاك به ونرى الصلاة خلف كل بر وفاجر من اهل القبلة وعلى من
مات منهم ولا ننزل احدا منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر
ولا بشرك ولا بنفاق مالم يظهر منهم شيء من ذلك ونذر سرائرهم
الى الله تعالى ولا نرى بالسيف على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم
الا من وجب عليه السيف ولا نرى الخروج على ائمتنا وولاة امورنا
وان جاروا ولا ندعو عليهم ولا ننزع يدا من طاعتهم من طاعة الله
تعالى فريضة واجبة مالم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب اهل
العدل ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم بما اشتبه علينا
علمه ونرى المسح على الخفين في السفر والحضر كما جاء في الاثر والحج والجهاد
فرضان ماضيان مع اولي الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم

لان لها عنقهم

القيامة لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين ونعلم
ان الله تعالى قد جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل
بقبض ارواح العالمين وبعذاب القبر ونعيمه لمن كان له اهلا
وبسؤال منكر ونكير للميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه على ما جاءت
به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم
اجمعين والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيامة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال الموحدين من
الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
ابدا ولا يبيدان وان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق وخلق لهم اهلا
فمن شاء منهم ادخله الجنة فضلا منه ومن شاء منهم ادخله النار عدلا
منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له والخير والشر مقدران
على العباد والاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق به مع الفعل واما الاستطاعة من جهة
الوسع والصحة والتمكن وسلامة الالات فهي قبل الفعل وهو كما قال الله تعالى
لا يكلف الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله تعالى الا ما يطيقون ولا يطيقون الا ما كلفهم
الله به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نقول لا حيلة
لاحد ولا حول ولا حركة لاحد ولا تحول لاحد عن معصية الله الا بمعونة
الله تعالى ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات الا بتوفيق
الله وعلمه وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها
وغلب قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا تقدس
عن كل سوء او جين وتنزه عن كل عيب ونقص لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وفي دعاء الاحياء وصدقتهم منفعة للاموات والله تعالى
يستجيب الدعوات ويقضي الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يستغني عن الله طرفة عين فقد كفر وكان من اهل الخسران والجحيم
والله تعالى يغضب ويرضى لا كأحد من الورى ونحب اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب احد منهم ولا نتبرأ من احد
منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم ولا نذكرهم الا بخير
وناريهم دينا وايمانا واحسانا ونبغضهم كفرا ونفاقا وطغيانا
ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا لابي بكر
الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الامة ثم لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان رضي الله عنه وعنهم
اجمعين وهم الخلفاء الراشدون والائمة المهديون وان العشرة
الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نشهد لهم بالجنة كما
شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الحق وهم ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
ابن عوف وابو عبيدة بن الجراح وهم امنا هذه الامة رضوان الله
عليهم اجمعين ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وازواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل
رجس فقد برئ من النفاق وعلى السلف من الصالحين والتابعين
ومن بعدهم من اهل الخير والاثر واهل الفقه والنظر لا يذكرون
الا بالجميل ومن ذكرهم بالسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول
نبي واحد افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن بخروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام من السماء وبطلوع الشمس من
مغربها وخروج دابة الارض من موضعها ولا نصدق كاهنا ولا عرافا
ولا من يدعي شيئا يخالف الكتاب والسنة واجماع الامة ونرى الجماعة
حقا وصوابا والفرقة زيغا وعذابا وديننا الله تعالى في السماء والارض

واحر

واحد وهو دين الاسلام كما قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه قال
الله تعالى ورضيت لكم الاسلام دينا وهو بين التوسير والتقصير
وبين التشبيه والتعطيل وبين الجبر والقدر وبين الامن والايأس
فهذا ديننا واعتقادنا ظاهرا وباطنا ونحن برآء الى الله تعالى
من كل من خالف الذي ذكرناه وبيناه ونسأل الله تعالى ان
يثبتنا عليه ويختم لنا به ويعصمنا من الاهواء المختلفة والآراء
المتفرقة والمذاهب المردية مثل المشبهة والجهمية والقدرية
والجبرية وغيرهم من الذين خالفوا الجماعة وخالفوا الضلالة ونحن
برآء منهم وهم عندنا ضلال والرد يأتي وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما الى يوم الدين آمين

اللهم شرفنا بشرف القرآن، وعظم اجورنا باجر القرآن، واشرح
صدورنا بتلاوة القرآن، ويسر ارزاقنا ببركة القرآن، وخلص اعمالنا
ببركة القرآن، وادخلنا الجنة مع القرآن، ونجنا من هم الدنيا والاخرة
باحسان، يامنان ثبت قلوبنا على الايمان اللهم انا نسالك
الامان يا امان من زوال الايمان ومن شر الشيطان ومن فتنة آخر الزمان
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما

فايدة عظيمة عن الشيخ العظيم القامي الحكيم نفعنا الله به
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله
العظيم اللهم يارب العالمين ويارب موسى وهارون ورب محمد
عليه افضل الصلاة والسلام ألزمني العلم وارزقني القرآن وارزقني
العلم والحكمة والعقل برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تقول ذلك عقب كل صلاة تمام حرزه
والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فوائد مهمة اعلم ان الله تعالى فرض على كل مسلم ومسلمة خمسين فريضة في كتابه العزيز فمن لم يعلمها ولا يحفظها فهو جاهل وهو من الخاسرين ولا عذر له عند الله يوم القيامة اولها معرفة الله تعالى والاقرار بوحدانيته والوضوء وغسل الجنابة والتيمم والصلاة والزكاة والصوم والحج والوفاء بالعهود والاخلاص في العبادة بالعبودية وطاعة الرسول والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والوثوق بوعد الله تعالى والرضى بما قسم الله والحب في الله ومعرفة النفس ومحاربتها ومحاربة الشيطان والخوف من الله والاستحياء منه والدعاء الى الله والحذر من مكر الله وان لا يقنط من رحمة الله وستر العورة وطلب العلم الواجب وذكر الله وأداء الامانات الى اهلها ولا يحزن على ما فاتك ويسر بالدنيا اذا اتتك والاعتبار في المخلوقات والمقدورات والتفكر في قدرة الله تعالى وترك اتباع النفس وان تعرف منة الله تعالى عليك بالايمان وان تعلم ان الله معاك في كل حال وان لا تريد علوا في النفس في الارض ولا فسادا والصدق واكل الحلال وحفظ الفرج وحفظ السمع والبصر والفؤاد عن الباطل واعتزال النساء في المحيض وترك الغيبة والتجسس وترك السخرية وترك الغمز واللمز والنبز والالقاب والتوكل على الله تعالى وترك سوء الظن والرضا بما قضى الله والصبر عند البلوى والشكر لنعمة الله تعالى واخذ الرهن للمتيمم وغيره في البيع والشراء اذا لم يتق الابد وترك الربا وان يتق الله ويزود الاخرة بالعمل الصالح والدعاء والعمل بالحجة والاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم **وقال الله** تعالى ادعوني استجب لكم والعمل بالحجة قال الله تعالى قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين ومن الاستغفار لقول الله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا تمت الفوائد الذي ذكرها الشيخ العارف بالله تعالى الامام ابو العباس

ورزقها الاتي من عند الله تعالى على ما نطق به الكتاب العزيز كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وكما فى قصة ابى بكر واضيافه كما فى الصحيحين وجريان النيل بكتاب عمر وروبته وهو على المنبر فى المدينة جيشه بنهاوند حتى نادا امير الجيش يا سارية الجبل محذرا من وراء الجبل لمكر العدو هناك وسماع سارية كلامه وبينهما مسافة شهرين وشرب بحدثنا خالد بن الوليد سيف الله المسلول السم من غير تضرر به وقد جرت خوارق على يد الصحابة والتابعين ومن بعدهم لا يمكن انكارها لتواتر مجموعها وقد سئل بعض الائمة الاكابر عمن قال ان من كرامة الولي ان يقول للشئ كن فيكون فاجاب هذا الامام بان ما قاله صحيح اذ الكرامة امر خارق للعادة يظهره الله على يد ولي معلوم انه افضل الله واشد قدرته واجراه على يد هذا الشخص كرامة له والدليل على ذلك ما صرح به ائمة ان ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي وانه لا فارق بينهما الا التحدي ودعوى المعارضة فمرجع الكرامة الى قدرة الله تعالى نعم من اراد استقلال الولي بذلك وانه لا مدخل لقدرة الله فهو كافر قطعا ولا احد من المسلمين يعتقد ذلك اعنى كون الولي يستقل بذلك فمن اعتقد فى احد من المسلمين انه يريد بذلك استقلالا فهو ضال مضل فان الاصل حمل المسلمين على الصواب وهم لا يريدون بذلك اصلا حاشا خصوصا ائمة الدين صرحوا بكرامانهم فانهم برآء من ذلك كله لا نهم عارفون محققون فلا تغتر بغيرهم فكلمته اصلا فهذه اشياء يعني كرامات ظهر مشاهدة لا يمكن انكارها والدليل على ثبوتها بعد ما تم ايضا ما ورد فى الصحاح انه مر بقبر بانية البناني فوجده يصلي فى قبره وقد نقل ذلك الامام الشعراني فى بعض كتبه وهو حجة ودليل ووقعت امور بعد موتهم كذلك منها ما نقله بعض اكابر السادات الحنفية فى كرامات الامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه ان الخضر كان يذهب لقبره ويقرأ عليه علم الشريعة

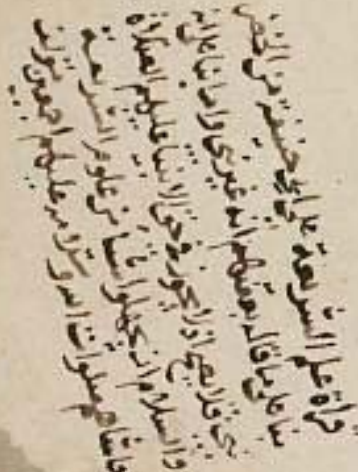

ومنها ما نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراني لما ذهب به شيخه الشناوي
الى ضريح سيدي احمد رضي الله فمد يده سيدي احمد من القبر واخذ
العهد على سيدك عبد الوهاب وقال له الشناوي يكون نظرك يا سيدي
عليه ومنها ما حكاه الشعراني رضي الله عنه قال رضي الله عنه ذهبت لزيارة
الامام الشافعي فطلع من القبة الشريفة واجلسني على قبة القاضي بكار
وجاء يجبن زراري ويطيح في غيرا وانه وقال لي يا عبد الوهاب كل قائد ملوك
الدنيا بحسرة هذه القعدة معي ودعا لي ومنها امور كثيرة وقعت لهم
بعد الموت ومنها ما اخبر به سيدي عبد الوهاب وهو صحة وامام حاشاه
من الكذب انه قال تخلفت سنة عن المولد الشريف الذي يعمل في كل سنة
لسيدي احمد لضعف قام لي اذا انا بسيدي احمد واقف علي بقسطة
بجريدة خضرا ومعه سبعان اسودان وقال لي يا عبد الوهاب لا تتخلف
عن مولد يحضره المصطفى والانبيا والاولياء من سائر الاقطار واشار بالجريدة
التي في يده فاذا الاكفان خارجة من قبورها من السند والهند وقاف وتاتي
كلها لمقامه رضي الله عنه فقال يا عبد الوهاب انت احرام هولا وقال لي وكلت
بكل هذين السبعين يانوبي بك وقال سيدي عبد الوهاب رضي الله عنه
كل ولي يدعو بقصاده الا سيدي احمد فانه يدعو الناس بنفسه ومحبته
بالاساري اعني سيدي احمد بعد موته مما اجمع عليه واطبق عليه الجمع
الكثير المتواتر واخبرني من اثق به انه راى سيرا معقدا وهو نازل يهوي
وقعد ثلاثة ايام مدهوشا يدري اين هو ثم بعد ان افاق قال ان النصارى
لما ضربوني اخذت ولدهم وقتلته فناديته يا علي صوتي يا سيدي احمد
يا بدوي اغثني فاذا بيد من الهوى التقفتني فما شعرت الا وانا في هذا
المكان ومعلوم ان هذا لا يكون الا من طبع على قلبه فراى الباطل حقا
وراى الحق باطلا لخساسة عقله وضلال فكره نعوذ بالله من زلة
عاقل سولت له نفسه الحمقا وفكره المختل لقصور علمه وضلال عقله
وقال في حق اولياء الله ما قال وقد قال صلى الله عليه وسلم في الاحاديث القدسية

المرور

المروية عن الله تعالى من اذى لي وليا فقد اذنته بالحرب وذلك كناية عن
هلاكه والعياذ بالله ومقته وبعده عن الله وعن من اختارهم لحضرته
ويخشى ايضا على من والاهم او احبهم او خالطهم او جالسهم ان يحدث
في قلبه ما طبع به على قلوبهم فيجب هجرهم في الله ومجانبتهم لقوله تعالى
لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله والعبرة
بعموم اللفظ وان كانت الاية مخرجة على سبب فيصح الاستدلال بها في هذا
المقام وانه يخشى على ذلك اعني بدلك من انكر كرامات الاولياء احيا او اموات
المقت والبعد عن الله تعالى بل يخشى عليه سوء الخاتمة واما قول صاحب
بدء الامالي رضي الله عنه كرامات الولي بدار دنيا فاجابوا عنه رضي الله عنه
بان معنى كلامه ما قاله الائمة المحققون من الحنفية وشارحوا كلامه
باجوبة من جملتها وهو صحيح ان البرزخ في حكم الدنيا وانه ليس من امور الاخرة
كما صرح بذلك الحافظ في شرح البخاري فقال ان النصف الاول من الموقف
ملحق بالدنيا فالبرزخ اولى ومن جملتها انه نمكن على وقوعها بدار الدنيا فيفهم
بالطريق الاولى وقوعها بعد الموت لتجرد الروح عن الهيكل الظلماني فيصير
التصرف للروح اقوى من الجسم معها لان الروح الغني وبعد الموت لها قوة
العلم وقوة التصرف وقوة التشكل خصوصا ارواحهم اعظم مما كانت حال اتصالها
بالجسم فلا يظن بصاحب بدء الامالي انه يخالف اهل السنة بل هو على هدي
ونور من ربه وان كلامه في غاية الصحة لمن نور الله قلبه وافهم من كلام
صاحب بدء الامالي انه لا يقول بكرامة الولي بعد الموت لانه لا يقول ذلك
الا من طبع على قلبه والعياذ بالله تعالى واعلم ان مما يجب اعتقاده على كل مكلف
ان الاوتاد والنجباء والابدال ونحوهم موجودون وورد فيهم عدة احاديث ولا يعول
على من طعن فيها لان بعضها تقوي بعضا بل قال بعض الحفاظ ان بعضها صحيح
وفي المواهب اللدنية وقد خص الله هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتها امم
قبلها جرايان بها فضلهم والاخبار والاثار ناطقة بذلك ثم قال في المواهب
اللدنية منها ان منهم اقطابا واوتادا ونجبا وابدالا عن انس رضي الله عنه مرفوعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى النبي صلى الله عليه وسلم الابدال اربعون رجلا واربعون امراة كلما مات رجل
ابدل الله مكانه رجلا واذا ماتت امراة ابدل الله مكانها امراة ورواه الطبراني
في الاوسط بلفظ لن تخلو الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن عليه السلام
فبهم تسقون وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه اخر
هكذا قال عليه السلام ورواه ابن عدي بلفظ البدلاء اربعون اثنان وعشرون
بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه اخر
فاذا جاء الامر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة وابو نعيم في الحلية
عن ابن عمر رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم خيار امتي في كل قرن خمسمائة والابدال
اربعون فلا الخمسمائة تنقصون ولا الاربعون كلما مات رجل ابدل الله مكانه
اخر وهم في الارض كلها وفي تاريخ بغداد للخطيب عن الكناني رضي الله عنه
قال النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء اربعون والاخيار سبعة
والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زواياها ومسكن
الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها الغوث فلا يتم
مسالته حتى يجاب دعوته انتهى وقال الحافظ ابن حجر الابدال وردت في عدة
اخبار فيها ما هو صحيح واما القطب فورد في بعض الاثار واذا مات القطب
جعل مكانه خيار الاربعة واذا مات احد الاربعة جعل مكانه خيار السبعين
واذا مات احد السبعين جعل مكانه خيار الاربعين واذا مات احد من الاربعين
جعل مكانه خيار الثلاثمائة واذا مات احد الثلاثمائة جعل مكانه خيار
الصالحين فاذا اراد الله ان يقيم الساعة اماتهم اجمعين وبهم يدفع الله
عن عباده البلاء وينزل قطر السماء وفي السيرة الشامية قال الامام اليافعي
في كتابه كفاية المعتقد ونكاية المنتقد قال بعض العارفين الصالحون
كثير لكن الطفون للعوام لصلاح الناس في دينهم ودنياهم والنجباء في العدد
اقل منهم وهم نازلون في امصار العظام لا يكون في مصر منهم الا واحدا
بعد واحد فطوبى لبلدة كان فيها اثنان منهم والا وناد واحد في اليمن

واحد

وواحد بالشام وواحد في المغرب وواحد في المشرق والله تعالى يدبر
القطب في الافاق الاربعة في اركان الدنيا كدوران الفلك في افق السما
وقد سترت احوال القطب وهو الغوث عن العامة والخاصة بمنزلة
من الحق عليه غير انه يرى عالما جاهلا بله كغصن تارك اخذا قريبا
بعيدا مسهلا عسيرا امنا حذرا وكشف احوال الاوتاد للخاصة وكشف
احوال البدلا للخاصة والعارفين وستر احوال النجبا والنقبا عن العامة
وكشف بعضهم لبعض وكشف حال الصالحين للعموم والخصوص
ليقضي الله امرا كان مفعولا انتهت عبارة هذا الامام العارف بالله تعالى
فاذا اتبين لك هذا وتحققت كلام الائمة الاعلام فيجب عليك اعتقاد
ان اولياء الله موجودون وكرامتهم محققة وانهم عرائس المملكة
ولا يرى العرائس المجرمون الذين طبع الله على قلوبهم نعوذ بالله من زلة
عاقل لا يدري عواقب الامور ولم يأخذ العلم عن اهله ولا التصوف بعقله
بل خبط خبط عشوا وركب متن عميا نعوذ بالله من مضلات الدين ونعوذ
بك من ان تلحقنا باهل الخيبة والخسران يا حنان يا منان يا سلطان
يا ديان خاتمة نسأل الله حسنها اذا علمت ذلك وتحققت ما
هنالك فاعلم ان تصريف كل ولي حيا وميتا على مقتضى القدرة الازلية
والعلم القديم انما هو تابع لتصريف المصطفى صلى الله عليه وسلم وباذنه
وهو باذن الله فاذا كان كذلك فكل تصريف واقع في الكون فهو باذن
المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه عليه السلام ملا الاكوان وذلك كما
قاله الجلال السيوطي ان الذي اراه ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا امكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر
ولا سهل ولا وعر ولا بزرخ ولا قبر وان امتلاء الكون الاعلى به كامتلاء
الكون الاسفل به وكامتلاء قبره به فتجده مقيما في قبره طائفا حول البيت
قائما بين يدي ربه تام الانبساط بما قامته في درجة الوسيلة الا ترى
ان الرائين له تيقظة او مناما في اقصى المغرب يوافقون العرائين لمدلك

انك ميت وانهم ميتون الخ وصح الخاء والياء يجوز
فتحقيق مدلول الفعل والوصف ولو لفظة ليس
كما اذا قلت قام زيد او يقوم زيد او قيام او عمرو مضروب
هذا العرض وجوده مرهون على الوقت والزمان ولم يتبين
ودوامه من يدين سيوجد الى وقتنا هذا واذا
قوله انك ميت اي ان الموت يتبعك وتبعك
ولو قال من لفظة وورد في الجملة ان الميت
الروح الشريفة الى فيئته الى فيئته ثم ما وقع
في القبر ردت اليه روحه فحسره حسنة
السلام الانبيا احيا في قبورهم اي حياة
من الحياة التي كانت في الدنيا وهذا هو الحق
والايمان به وقد ورد انهم يحجون ويصلون
لا كلفنا وانما هو من باب التلذذ بالعبادة
المقامات قال بعض المحققين وانما كانت
انزل مراتب بالنسبة للانبيا احيا بنص

شبكة الألوكة www.alukah.net

في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق كما قال القائل وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد فان قال القائل كيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع
الاماكن فالجواب ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ
بالله الصد ومن احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد فما ذكرناه في هذا
المدعى يفيض الالهام ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام الا
الشاذ النادر من اهل الاوهام واصحاب الايهام والاوهام واذا لم تر الهلال
فسلم للناس ذوات الابصار ومن حفظ حجة على من لم يحفظ على انا نقول
لا فراق الا بجميل ولا يصح قول الا بدليل قلنا على ذلك ادلة نقلية صحيحة
وبراهين وجودية قطعية عقلية فاما الدليل النقلي ما رويناه في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجحة كما هو ثابت عند جميع الحفاظ وعند
جميع اهل المعاني انه صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به راى اخاه موسى قائما
يصلي في قبره مجانبا الى بيت المقدس وراه ايضا بين يديه وصلى موسى خلفه
مقتديا به صلى الله عليه وسلم اسوة الانبياء ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم
الى السما الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي وروي انه وجد آدم في
السما الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهارون
في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون راى
موسى فيها جمعا بين الروايتين فاذا كان هذا موسى صلى الله عليه وسلم وهو دون
نبينا صلى الله عليه وسلم في المرتبة فنبينا صلى الله عليه وسلم يكون موجودا في كل مكان
وفي كونه مقيما بقبره احرى واحق واحرى واولى لوجود موسى في السما
الرابعة او السادسة مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم فارقه في بيت المقدس
وفارقه في قبره مقيما قايما يصلي لكن يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بامتداد
الكون به عن موسى وغيره لان نبينا صلى الله عليه وسلم تقرب وترقى ليلة
الاسري الى ما لا قدرة لملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تخطية خطوة
منه ولذلك تخلف رئيس الملايكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجا بقوله
وما منا الا له مقام معلوم وتخلف ابراهيم في السما السابعة وتخلف موسى

لمت بالمدار عمدا
مرت ما هلا لاختار

لم تر الهلال فسلم
ب راوه بالابصار

في الرابعة او السادسة الى غير ذلك من الادلة المنقلية على ذلك وكذلك
ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة ومسانيدنا الثابتة الرجيحة كما هو
ثابت عند امام ائمة الحافظ الامام البخاري وغيره من ان الملكين يقولان
للمقبور في قبره ما تقول في هذا الرجل لاسم اشارة وهو هذا لا يشار به
الا للحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه وقول بعض المحققين من
المحدثين يمكن ان يكون حاضرا ذهنا لا سبيل اليه لانا نقول له ما الذي دعاك
الى هذا التجوز والعدول عن الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضرا
بجسده الشريف ملازما له فاذا سئل مائة الف الف الف في ان واحد
في وقت واحد كان عند كل منهم بجسده صلى الله عليه وسلم فثبت انه ملأ
الكون ومما يستدل به من البراهين على ذلك وانه ملأ الكون وانه
يتصرف فيه باذن ربه ان يقال ان من الممكن المعقول في المشاهدة
في راي العين ان يجعل الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بمكان كما
جعل فيه البدر والهلال فيراه الذي في اقصى الارض من اقصى المغرب
الى اقصى المشرق وهو فرد وضوءه ملأ الاكوان وكذلك عين الشمس والزهرة
وبقيت النجوم فانه قد اشترك في رويتها كل من كان على وجه الارض لان الله
قد جعل له مكانا يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم
بطيبة كذلك ولا غرو في ان يجعل الله شخص نبينا بمنزلة غير طيبة ايضا
يرى فيها ويشاهد كذلك لكونه صلى الله عليه وسلم نورا وذاته نور وصفاته
نور وجسمه نور وكل شخص يراه على حسب قربه منه فمن الناس المقربين اليه
من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلا اقوى من اجتماع بعض الحجاج
به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبة ومن الناس غيبتهم
احضر من الحضور الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث
مرات لما لم يصر لمزيد القرب اهلا الا في المرة الثالثة قال رضي الله عنه
حججت ثلاث مرات فمي المرة الاولى رايت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة
الثانية رايت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولا رب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فكان الحاصل من مقالته ومن اعتبار حاله ان حجته الاولى من حج العوام
في سائر الاعوام وان الثانية كانت في بدايات مقام الغنى فغني عن رؤية
كل محسوس فلم ير احدا احق بالوجود من الله تعالى وهذا معنى قوله رأيت
رب البيت والا فرب البيت يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه
الحجة الثالثة ليست موجودة معه حتى يرى بها شيا ففني في فناه فرب
الحق تبارك وتعالى فنا كليا واشار اليه المقال

فبقي ثم بقي ثم بقي فكان فناؤه عين البقاء

ففي مثل هذه الغيبة يحصل الحضور وقد دلت الادلة على ان الانبيا يسيرون
في الكون هذا ما رويناه وفي كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال
السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت خفية قال فسلم علي شيخ
في الهوى فسئل عن ذلك فقال رايت عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي
وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ السيوطي والذهبي
وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة وان الانبيا والمرسلين يسيرون
في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي عليه السلام ملا العوالم كلها
العلوية والسفلية لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه ان مثنى سار يصير قبره
خاليا منه ويكون الزايرا ما يزور الضريح فقط وهذا لا يقول به احد وايضا
قوله عليه السلام من راني في المنام فسيراني في اليقظة من اصح صريح
وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك فكم راءه في المشرقين
والمغربين كذلك ولا يصح ان يقصر معنى الحديث على رويته في الاخرة
لان سائر الامم تراه يومئذ في ذلك من راه في الدنيا ومن لم يره وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا معنا وجسما وروحا
وسرا وبرهانا وقد صرح الجلال السيوطي بان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في الكون وان الجسم الشريف مقيم بالقبر المنور قلنا معنى كلام الجلال
ومراده به تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن سائر الانبيا والمرسلين
بخصوصية يستقيم له بها المقصود في ذلك وهو المعنى الذي ذكرناه

والا فجميع الانبيا مشاركون له في التشكل والمثال والتطور وتعدد الاشباح
بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة المومنين
بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبقات الذنوب وعزايم
الكروب وقد نقل ابن العريف عن صالح المزوري انه تخلف عن حضور الجمعة
فلما جا منذ اركاراي بعض الارواح وقد تشكلت وجلست على ظاهر قبورها
وانهم قالوا له ابطات عن صلاة الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم
ونعرف ما يقول الطير في جو السما وفي هذا الباب من هذا القبيل ما لا يكاد
يحصر بحيث قالوا ان الاموات يعلمون بالشي قبل حدوثه تنبيه
اعلم ان رويه المصطفى منا ما اجمع عليها بنص الاحاديث منها قوله
عليه السلام من راني فقد راني حقا فان الشيطان لا يتمثل بي واختلف
هل المري في النوم ذاته الشريفه بعينها او مثاله بعضهم صرح بالاول
وبعضهم صرح بالثاني وبعضهم فصل وقال ان راه على صفته الحقيقيه
التي خلق عليها فهو ذاته والا فالمثال واما رويته يقظة فهي حق ثابته
بالاد لمن جماعة من اكابر الاولياء والصوفيه منهم ما وقع للجلال السيوطي
كان اذا توقف في حديث يساله يقظة ويقول له قلته يا شيخ السنه ومنها
ما وقع للاستاذ ابي العباس المرسي انه قال لو غابت عني رويه المصطفى
طرفة عين ما عددت نفسي من المسلمين ومنها ما وقع لمحي الدين بن العربي
انه قال لنا معاشر الصوفيه نصلي ونسلم عليه حتى يصير يحاسنا ويحاسنه
ولكن ذكر الامام الشعراني انه لا يراه يقظة الا من اربا من قلبه سبعون الف
حجاب والا فلا يراه يقظة ابدا ورويته يقظة ممكنه غير مستحيله لانه عليه
السلام حي الدارين وملي الكونين وسرهم فلا يستبعد ذلك الا من طبع على
قلبه وذلك اما برفع الحجب بين الشخص وبينه حتى يراه في مكانه حيا
غضا طريا كما وضع في قبره واما بانزوا الارض للراي كرامة لذلك الولي
ورفع الموانع العائقة عن الرويه او لكونه عليه السلام مدا الكون نوره
فاذا اتسع عن القلب ظلمة الرين راى ذلك النور المحمدي عنده وخاطبه

وجالسه وهو عنده وهو جالس في مكانه وليس هذا بمستحيل ولا بعيد
اصلا ولا يحتاج لغيره ولا لغموض معنى اصلا خلافا لمن قال به وان جزء
ناقلوه لان للاولياء احوالا وكرامات خرجت عن دايرة العقل فلا ينكرها
الا من لم تهذب عليه تخيلاتهم، نسال الله العظيم رب العرش العظيم
ان يحشرنا في زمرة وتحت لواء هذا النبي الكريم بجاهه عند ربه، وان
يسلك بنا احسن المسالك وان يجعلنا من الامنين الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون، والحمد لله رب العالمين، سميتها فيض المالك المتعال
باثبات كرامات الاولياء في الحياة وبعد الانتقال
والله اعلم بالصواب واليه
المرجع والماب
والحمد لله وحده
تم

٤٠٠٥
١٠٧

١٧

كتاب شرح

مختصر السعد نفعنا

الله به امين

وقف

وحبس لله تعالى الامير عثمان تابع الامير محمد كتخدا
هذا الكتاب الشريف على طلبة العلم بالازهر
وجعل مقره في خزانة الشيخ بدوى الهيتمى
بحارة البشايشه وقفا صحيحا شرعيا
لا يغير ولا يبدل ولا يباع ولا يرهن فمن
بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم بخ في شهر صفر سنة ١٢٢٣